جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : عالم معاصر

الأوضاع السياسية والاقتصادية في المانيا بعد الحرب العالمية الاولى

اسم التدريسي

الدكتورة: ندى صالح محمد سبع

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

الأوضاع السياسية والاقتصادية في المانيا بعد الحرب العالمية الاولى :-

١- جمهورية فيمار :-

اعقب انهزام المانيا في الحرب العالمية الاولى قيام عدة ثورات داخلية ارغمت القيصر وليم الثاني على ترك العرش والمناداة بالنظام الجمهوري، ووسط هذه الثورات والاضطرابات تم انعقاد الجمعية الوطنية في كانون الثاني ١٩١٩ لوضع دستور لألمانيا، وقد اجتمعت الجمعية الوطنية مؤقتاً في مدينة فيمار بسبب الاضطرابات في برلين، وقد عرفت هذه الحكومة بأسم جمهورية فيمار وكان اول رئيس لها هو ابرت .

حصر الدستور الذي صدر في تموز ١٩١٩ السلطة العليا بيد الرايخشتاغ "Reichastag" أو (البرلمان)، واصبح رئيس الدولة والوزراء مسؤولين امامه، أما الرايخشتاغ نفسه فقد كان الممثل لإرادة الامة.

كان رئيس الدولة ينتخب عن طريق الانتخاب المباشر الذي يشترك فيه جميع ابناء الشعب مرة كل سبع سنين وله صلاحيات واسعة فهو بإمكانه حل الرايخشتاغ، او اجراء انتخابات جديدة او اعلان حالة الطوارئ واستخدام القوات المسلحة.

واجهت الحكومة الجديدة طائفة من المشاكل الثقيلة المرهقة ذلك لأنها اقيمت في احلك ساعات الهزيمة والانهيار، ولم يكن من السهولة على الالمان نسيان تلك الاوقات الحالكة، بل وفي نظر البعض منهم انه من الصعب ان يغفر لها ذلك، فقد نظر الشعب الالماني الى حكومة فيمار على انها هي التي سلمت بشروط الحلفاء ووقعت الهدنة، وان معاهدة فرساي التي فرضها الحلفاء على المانيا قد عقدها ممثلو الحكومة، واعتبرها الالمان وصمة عار في جبين النظام الجمهوري الجديد، ومما زاد الامر تعقيداً ان جمهورية فيمار قد جاءت في وقت كانت تمر فيه المانيا بانهيار اقتصادي ناتج عن دخول المانيا الحرب وعن التعويضات الفادحة التي فرضها الحلفاء على المانيا.

بالإضافة الى ذلك فقد قامت فرنسا باحتلال منطقة الروهر "Ruhr" عام ١٩٢٣ لاستثمار مناجمها لقاء التعويضات المطلوبة من المانيا، وهذا مما زاد في حدة الظروف الاقتصادية السيئة التي كانت عليها المانيا، كما بلغ التضخم النقدي مداه في هذه الفترة اذ انخفضت قيمة المارك الالماني بسبب اغراق البلاد بالنقود الورقية وبالتالي تدهورت قيمة العملة الوطنية الى حد لم يسبق له مثيل.

وقد كان لهذه الكارثة المالية نتائج اقتصادية سيئة على الشعب الالماني وعلى حركة الاستثمار والتجارة ولذلك كان على الجمهورية الالمانية الجديدة ان تكافح في سبيل بقائها كل هذه الصعوبات الجمة.

بدأت الحالة الاقتصادية والسياسية بالتحسن في المانيا بعد تعيين غوستاف شترسمان مستشاراً أو (رئيس وزراء) لألمانيا ووزيراً لخارجيتها عام ١٩٢٣، فقد تمكنت الحكومة الجديدة برئاسته من رفع قيمة المارك الالماني، واقناع الحكومة الفرنسية بسحب قواتها من اقليم الرور عام ١٩٢٥ واستعادت المانيا مكانتها الدولية عن طريق انضمامها الى عضوية عصبة الامم عام ١٩٢٦، ولهذا فقد تميزت الفترة ما بين ١٩٢٤-١٩٢٩ مرحلة رد الاعتبار لألمانيا بين مجموعة الدول الاوربية الكبيرة .

٢- النكسة الاقتصادية وانهيار جمهورية فيمار ١٩٢٩-١٩٣٣:

في عام ١٩٢٩ مات رئيس وزراء المانيا شترسمان وكان موته بمثابة النذير لانقضاء عصر التفاؤل وبداية عصر الكوارث التي حلت بألمانيا، وفي السنة نفسها حدثت الازمة الاقتصادية العالمية في الولايات المتحدة الامريكية التي ما لبثت ان امتدت تأثيراتها الى بقية انحاء العالم في اقل من ثلاث سنوات، وقد حاولت الولايات المتحدة ان تنقذ الوضع الاقتصادي المتدهور عن طريق سحب الاموال الامريكية الموجودة في المانيا على الفور، وقد سبب هذا الامر اكبر النكبات لدوائر الاعمال المالية في المانيا اذ اوصدت كثير من المصارف ابوابها، وطردت المصانع عمالها بسبب انخفاض الانتاج في كل انواع الصناعات، واصبح عدد العاطلين عن العمل يقدرون بالملايين.

وقد عمد براوننك الذي خلف شترسمان عام ١٩٣٠ الى مواجهة الازمة وتبعاتها على المجتمع الالماني من فوضى اقتصادية واجتماعية وسياسية الى استخدام سياسة القمع للسيطرة على الموقف فجوبه بمعارضة قوية خسر بها منصبه عام ١٩٣٢.

وفي انتخابات الرئاسة التي جرت عام ١٩٣٢ فاز هندنبرغ برئاسة الجمهورية، واستطاع ان يمسك بزمام الموقف رغم الازمات والخلافات الموجودة طول سنوات رئاسته واستدعى هندنبرغ احد السياسيين البارزين ورئيس حزب الوسط الكاثوليكي وهو فون بابن ليصبح مستشاراً وكان بابن معروفاً بميله الى الحزب النازي وهو الذي عرض على هتلر منصب نائب المستشار عندما كان في الحكم، وهنا نصح الرئيس هندنبرغ فيما بعد بأن يستدعي ادولف هتلر زعيم الحزب الاشتراكي الوطني (النازي) ليكون مستشاراً للرايخ الالماني واستجاب هندنبرغ للنصيحة وعهد في

٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ الى هتلر برئاسة الحكومة وبذلك انطوت آخر صفحة من صفحات جمهورية فيمار وبدأت صفحة جديدة في تاريخ المانيا.

قيام الحكم النازي في المانيا :-

١- أدولف هتلر وقيام الحزب النازي

أسس الحزب الاشتراكي الوطني (النازي) من قبل مجموعة صغيرة في ميونيخ عام ١٩٢٠، وبعد بضعة اشهر من انشاء الحزب التحق ادولف هتلر به واصبح زعيماً له، وقد ارتبطت حياة هذا القائد بتطورات الحزب النازي حتى كانون الثاني ١٩٣٢ حينما وصل الى رئاسة الحكومة الالمانية، واحتفظ بمنصبه حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، لذلك فأن اية دراسة للعوامل التي ساعدت النازية وحزبها للوصول الى الحكم لابد وان يكون هتلر عمادها الرئيس، باعتباره احد البواعث الاساسية التي حققت للنازية اهدافها في الوصول الى الحكم وفي تنفيذ اهدافها في الداخل والخارج.

ولد هتلر في قرية نمساوية عام ١٨٨٩ اذ كان ابوه موظفاً صغيراً في الكمارك، وكان يرغب بالالتحاق بأكاديمية الفنون بفينا، ولكنه فشل في الالتحاق بها واكتفى بالعمل نقاشاً ورساماً، وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ تطوع في جيش بافاريا الالماني طوال سنوات الحرب حظي بوسام لشجاعته واقدامه، وعندما وضعت الحرب اوزارها رجع هتلر الى ميونيخ لينضم في ايلول ١٩١٩ الى حزب العمال الاشتراكي الوطني الالماني الذي عرف فيما بعد بـ"الحزب النازي"، وكلمة "نازي" مختصر مشتق من اول مقطعين من اسم الحزب باللغة الالمانية وكانت الخطوط الرئيسة في الدعاية النازية تقوم في ذلك الوقت على المطالبة بإلغاء معاهدة فرساي، والمطالبة باتحاد جميع الالمان في دولة مركزية، وتأسيس جيش وطني، واعادة المستعمرات الالمانية، وضرورة حرمان اليهود من المناصب المتميزة في المانيا باعتبارهم سبباً لمشاكل البلاد الاقتصادية.

قام هتلر بأول محاولة انقلابية للاستيلاء على السلطة واسقاط جمهورية فيمار وذلك في عام ١٩٢٣ عندما استأنفت حكومة سترسمان دفع التعويضات للحلفاء واتبعت سياسة التسوية مع اعدائها القدامى ، وقد انضم اليه في هذه المحاولة عدد من القادة العسكريين السابقين وحدد يوم ٨ تشرين الثاني من العام نفسه موعداً لتنفيذها، الا ان المحاولة فشلت وتم اعتقال هتلر مع زعماء حركته وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات .

اطلق سراحه بعد تسعة اشهر من ذلك واستطاع اثناء مكوثه في السجن انجاز كتاب "كفاحي" الذي كان عبارة عن عرض مشوش وغامض لأفكاره العنصرية والسياسية، فقد اشار فيه الى تفوق العنصر الآري الذ ينحدر منه الشعب الالماني على بقية العناصر البشرية الاخرى، وقد حدد فيه نوع الدولة الالمانية التي ينوي ان يؤسسها بعد توليه الحكم، اذ اعتقد بأن من الامور الاساسية لاستعادة المانيا لمكانتها الدولية الغاء معاهدة فرساي والغاء شرط نزع السلاح الذي فرض على المانيا واسترداد الاراضي التي فقدتها المانيا نتيجة الحرب العالمية الاولى، وتوسيع الحدود الالمانية الى ما وراء حدود عام ١٩١٤، ويرشد هتلر المانيا الى البحث عما سماه بـ"المجال الحيوي" في اوربا الشرقية، ولاسيما روسيا ، وقد جذبت هذه الافكار العنصرية قسماً من المغامرين والمستائين ورجال الجيش القدامى والعمال العاطلين عن العمل.

وفي خلال السنوات الخمس التالية لإطلاق سراح هتلر ١٩٢٤-١٩٢٩ فقدت النازية مكانتها في المانيا، وتناقصت عدد المقاعد التي احرزتها من ٢٤ مقعداً عام ١٩٢٤ الى ١٢ مقعداً عام ١٩٢٩ وهنا اعتقد هتلر بأنه من الواجب اقامة بعض التحويرات الجديدة، فحصل على تأييد اصحاب الصناعات الكبرى ورجال الجيش الالماني.

وقد كان للازمة الاقتصادية التي عانت منها المانيا عام ١٩٢٩ اثرها الكبير في اسراع هتلر وحزبه النازي في إظهار نشاطهم السياسي، وقد ظهر تأثير ذلك النشاط سريعاً في انتخابات عام ١٩٣٠ اذ ازدادت عدد المواقع التي احتلها النازيون من اثني عشر مقعداً الى ١٠٧ مقعداً في البرلمان، الامر الذي يوضح الاثر المباشر الذي احدثته هذه الازمة في دفع الحزب النازي الى مكان الصدارة بين الاحزاب الالمانية ومهد حصول هتلر على هذا العدد من المقاعد البرلمانية لحزبه تغيرت موازين القوى الحزبية تماماً فقد احتل الحزب النازي المكان الثاني بعد الحزب الاشتراكي الديمقراطي، صاحب اكبر نسبة من المقاعد في البرلمان، وتعززت مكانته وقوته، ومن جهة اخرى فقد كان للتدابير التي اتخذتها حكومة براوننك لمعالجة الازمة الاقتصادية عام ١٩٢٩ واصدارها عدداً من المراسيم الاستثنائية عام ١٩٣١ بالغ الاثر في اثارة روح النقمة بين فئات واسعة من الشعب، وقد افادت المعارضة ومنها الحزب النازي في توجيه الدعاية المناوئة للبرلمان، وتركيز الجهود في سبيل اسقاط جمهورية فيمار، وقد مهدت هذه العوامل السبيل لسيطرة النازيين على الحكم في المانيا.

٢- وصول النازيين الى الحكم واستلام هتلر السلطة:

شهدت الفترة ما بين عام ١٩٣٢ واحتلال الحزب النازي مركز الصدارة في السلطة عام ١٩٣٢-١٩٣٤ تغيرات وتطورات داخلية كثيرة كان من ابرزها تزايد انصار الحزب النازي

وحصول هتلر في انتخابات الرئاسة في آذار ١٩٣٢ على ١٢,٠٠٠,٠٠٠ صوت مقابل ١٨,٠٠٠,٠٠٠ صوت لمنافسه المارشال هندنبرغ، ومع ان هتلر اخفق في الفوز فقد عدت هذه النتيجة انتصاراً كبيراً للحزب النازي اذ امكنه ان يؤكد مركزه كقوة سياسية لها مكانتها ولا يمكن الاستهانة بها، وفي العام نفسه وعندما استقالت حكومة براوننك استدعى الرئيس هندنبرغ فون بابن لتشكيل الوزارة الجديدة في حزيران ١٩٣٢، وفي خلال الفترة التي امضتها هذه الحكومة في السلطة قام فون بابن بحل واجراء انتخابات جديدة مرتين، احتفظ فيها النازيون بمكانتهم ولم يفقدوا الا بضعة مقاعد في البرلمان، وعندما رأى فون بابن بانه لا يستطيع ان يفعل شيئاً قدم استقالته في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٢.

وهنا اصبح الطريق ممهداً امام هتلر للوصول الى السلطة، اذ لم تستطيع الحكومة التي ترأسها الجنرال شليخر منذ اواخر ١٩٣٢ ان تنجز برنامجها الاصلاحي، كما لم تتضمن تأييد النازيين لها، ولذلك قرر هندنبرغ استدعاء هتلر وتعيينه مستشاراً للرايخ الالماني في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣.

يتضح من هذا العرض لتطورات الحزب النازي والتي انتهت بوصول هتلر الى السلطة الى تكاتف عوامل مختلفة لخدمة هتلر ولم يكن ابداً نتيجة حصول حزبه على الاغلبية البرلمانية الكافية، وقد يكون السبب الرئيسي في استدعاء هتلر راجعاً الى فشل الوزارات المتعاقبة وعدم استقرارها والرغبة في اقامة حكومة قوية بإمكانها حل الازمات الحادة التي واجهت المانيا بعد الحرب، وبخاصة الاضطرابات الاقتصادية والسياسية.

٣- اقامة الدكتاتورية الهتلرية وسياستها الارهابية:

كان وصول النازية الى الحكم بداية لفترة سوداء في تاريخ المانيا ذلك لأن وصولهم الى الحكم في المانيا كان له آثار بعيدة المدى لا على مصير الشعب الالماني فحسب وانما على مصائر شعوب اخرى كثيرة ايضاً، وكان اهتمام هتلر منصباً منذ الايام الاولى لاستلامه السلطة على اتخاذ اجراءات الانفراد بالحكم وقد بدأت هذه الاجراءات بحل والقيام بانتخابات جديدة بغية تأمين الحصول على الاكثرية، وقد صحب ذلك قيام هتلر وحكومته بتطبيق اشد وسائل العنف والاضطهاد ضد المعارضين، وقد استخدمت في تنفيذ العمليات الارهابية بعض الفرق والمنظمات العسكرية التي ألفها النازيون مثل "S.A" وهي مختصر لمصطلح "فرقة العاصفة" و"S.S" وهي مختصر لمصطلح "فرقة الحرس الخاص" التي كانت مهمتها تصفية العناصر السياسية المناوئة وتأمين سلامة الحكم في الداخل والخارج.

وفي اثناء الحملة الانتخابية والتي استمرت من ليلة ٢٦-٢٧ شباط ١٩٣٣ احترق الرايخشتاغ فأتهمت الحكومة الشيوعيين بذلك العمل ، وقد استفادت الحكومة من هذه الظروف كثيراً اذ عمدت الى القيام بإلقاء القبض على القادة الشيوعيين، وتعرضت صحف الاشتراكيين والشيوعيين للمصادرة أو الاغلاق، ولم تكتف بذلك بل عمدت الى تعطيل الحريات الديمقراطية التي تضمنها دستور فيمار، وفي هذه الظروف بالذات جرت الانتخابات في ٥ ايار ١٩٣٣.

وقد احرز النازيون على ٢٩٨ مقعداً، وهي اقل من عدد الاصوات المطلوبة لضمان الاغلبية في البرلمان، ولذا فقد كان النازيون بحاجة للتعاون مع حزب القوميين الالمان من ناحية، وطرد بعض النواب المعارضين في البرلمان من ناحية اخرى، ولم تكن هذه النتيجة بكافية لتحقيق الاطماع الهتلرية في السيطرة والانفراد في الحكم، فقد اراد هتلر الحصول من البرلمان على سلطات استثنائية تحقق له الانفراد بالعمل السياسي الداخلي دونما رقابة او مناقشة من البرلمان، ولما كان هذا الامر يتطلب الحصول على موافقة ثلثي الاعضاء، لذا استغل هتلر فرصة انعقاد الرايخشتاغ الجديد (البرلمان) في ٢٣ آذار ١٩٣٣ ليطالب اعضاء المجلس ان يصدروا قراراً بمنحه سلطات استثنائية لمدة اربع سنوات وبعد ان استجاب له المجلس انفض إلى اجل غير مسمى، واستطاع هتلر على هذا النحو ان يقبض على السلطة في المانيا مفوضاً من ممثلي الامة في الرايخشتاغ الالماني، وقد حصل هتلر على هذه السلطات الاستثنائية بالذات بعد حصوله على الاغلبية اللازمة لإقرارها وهي ٤٤١ صوتاً من ٩٤ صوتاً (هم اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذين عارضوا بمفردهم هذا القرار)، وبمقتضى قرار السلطات الاستثنائية منح هتلر سلطات واسعة على اربع سنوات فاستطاع ان يشرع ما يشاء من القوانين دون الرجوع الى البرلمان.

كان من اول قراراته بعد منحه للسلطات الواسعة اصداره قانوناً بحل جميع الاحزاب السياسية المناوئة، حتى القوميين الالمان أو (حزب جماعة فون بابن) الذي الف معه الحكومة ووصل به السلطة، لم يسلم من الاستيلاء على مكاتبه وحله عدا الحزب الاشتراكي الوطني (النازي).

واعقب ذلك ان حلت الحكومة نقابات العمال واستبدلتها بجبهة العمال الموحدة النازية واصبحت الاذاعة والصحافة الالمانية وكل حقول المعرفة تحت اشراف وزير الاعلام النازي غوبلز الذي نظم جميع الفعاليات الثقافية في البلاد وفق الايديولوجية النازية، كما تم تنظيم الغستابو او البوليس السري لملاحقة المناوئين للحزب ، وكانت المراحل الاخيرة من مراحل

الانفراد بالعمل السياسي ان عمد هتلر الى القضاء على العناصر المناوئة لسياسته داخل الحزب النازي.

وقد راح ضحية هذه السياسة ايرنست روهن احد زعماء المعارضة لسياسة هتلر داخل الحزب النازي، وقائد "فرقة العاصفة" مع المئات من انصاره، وعندما توفي هندنبرغ في ٢ آب ١٩٣٤، تولى هتلر منصب رئاسة الجمهورية محتفظاً بمنصب مستشارية الرايخ ايضاً، ولم يكن يميل الى ان يلقب برئيس الجمهورية بل اختار لقب فوهرر Fuhrer اي الزعيم، وقد منحت الامة الالمانية موافقتها على تسنم هتلر السلطة وذلك في الاستفتاء الذي تم في ١٩ آب ١٩٣٤ والذي اسفر عن حصوله على حوالي ٩٠% من الاصوات، وهكذا حقق هتلر خطته في الوصول بحزبه الى ناصية الحكم والانفراد بالسلطة.